دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	دور الإعلام الغربي في نشر الإسلاموفوبيا
المصدر:	المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات
الناشر:	جامعة البصرة ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح
المؤلف الرئيسي:	عزاق، رقية
مؤلفين آخرين:	شتوى، يوسف، جرود، نسيمة(م. مشارك)
المجلد/العدد:	مج1, ع2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2020
الشهر:	يوليو
الصفحات:	78 - 89
رقم MD:	1083904
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	الإسلام السياسي، وسائل الإعلام، السياسات الخارجية، الخطاب العربي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1083904

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 01 العدد 02 بتاريخ 2020/07/15م
ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

دور الاعلام الغربي في نشر الاسلاموفوبيا

أستاذة محاضرة أ رقية عزاق

مخبر الصحة النفسية التربية الموهبة والابداع جامعة البليدة 2 الجزائر

أستاذ محاضر ب يوسف شتوي

أستاذة محاضرة أ نسيمة جرود

جامعة لونيسي علي البليدة 2 الجزائر

rokaya_mail@yahoo.fr
youcefchetoui@yahoo.fr
djerrounas@yahoo.fr

الملخص بالعربية:

يهدف البحث الحالي الى تسليط الضوء على ظاهرة خطيرة في المجتمع الحديث وهي ظاهرة الاسلاموفوبيا وهو الخوف المرضي من الإسلام وكل ما يمثله من مسلمين وما يتميزون به من حجاب ولحية وقرآن، أين يتعرض الكثير منهم في الكثير من دول العالم الغربي الى الاضطهاد والعنصرية خاصة بعد احداث 11 سبتمبر2001 التي نسبت الى المسلمين، ونتحدث عن دول العلام الغربي في نشر هذه الظاهرة من خلال القنوات المغرضة والتي تتحدث بالسوء عن الإسلام وتصفه بالإرهاب وتنسب أي عملية إرهابية فيها قتل ووحشية الى المسلمين، الأمر الذي اصبح التفكير فيه جديا من قبل المسلمين من اجل تحسين صورة الإسلام في العالم الغربي وذلك عبر العديد من الاستراتيجيات تبدأ من التعاملات اليومية والتي تصف الإسلام الحقيقي من قيم واخلاق ثم الملتقيات والمؤتمرات والاهم هو الاعلام العربي والصورة الحسنة للسلام لمكافحة الاسلاموفوبيا في العالم الغربي.

الكلمات المفتاحية: الاسلاموفوبيا-الاعلام الغربي

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 01 العدد 02 بتاريخ 2020/07/15م
ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

The role of Western media in spreading Islamophobia

MCA Rokaia Azzag
MCB Youcef Chetoui
MCA Nassima Djerroud
Lounici Ali Blida 2 Algeria
rokaya_mail@yahoo.fr
youcefchetoui@yahoo.fr
djerrounas@yahoo.fr

Abstract :

The current research aims to speek on a dangerous phenomenon in modern society, which is the phenomenon of Islamophobia, which is the pathological fear of Islam and all that it represents from Muslims and what they characterize in the veil, beard and Qur'an, where many of them in many countries of the western world are subjected to persecution and racism, especially after the events of 11 September 2001 that was attributed to Muslims, and we talk about the countries of the western world in spreading this phenomenon through malicious channels that speak badly about Islam and describe it as terrorism and attribute any terrorist operation in which killing and brutality to Muslims, which became serious thinking by Muslims in order to improve the image of Islam In the Western world, through many strategies that start from the daily dealings that describe true Islam in terms of values and morals, then forums and conferences. The most important thing is the Arab media and the good image of peace to combat Islamophobia in the 3 **Western world.Keywords**: Islamophobia - Western media

مقدمة:

انتشر مصطلح الإرهاب في السنوات الأخيرة وهو مصطلح يطلق على كل محاولة لإلحاق الأذى بالآخرين، غير أن العالم الغربي قرن الإرهاب بالإسلام وأصبح العالم المسلم موسوما في كل العالم الغربي والاوروبي بالإرهابيين، وأي عملية ترتكب تنسب تلقائيا للمسلمين متناسين الإرهاب الذي يمارسه اليهود في فلسطين وحجم الضحايا الذين يسقطون كل لحظة والذي لا يقتصر فقط على الإرهاب الجسدي كتصفية الأرواح والتفجيرات والقصف بل يتعداها للإرهاب المعنوي والنفسي المتعلق بالحصار والتعذيب وغيرها...
ولأن اللقب نسب الى العالم الإسلامي فقد أصبح المسلمون يمثلون مصدر خطر بالنسبة للآخرين في الدول الأوروبية والأمريكية، وأصبح الجميع يخاف من كل ماهو عربي او حجاب او لحية فهي رموز متعلقة بالدين

الإسلامي وبالموت، وتعني الإسلاموفوبيا، حرفياً، رهابَ الإسلام، أي الخوف المرضي وغير المبرّر من الإسلام. وهو خوفٌ قائمٌ على مجموعةٍ من الأفكار المسبقة التي تعتبر هذا الدين قائماً على العنف، وتربطُ المسلمين بالإرهاب.

وإذا كان الكثيرون يعتبرون أنّ الإسلاموفوبيا مرتبطةٌ ارتباطاً شديداً بقضايا الإرهاب الحديثة العهد، إلّا أنّ مفكّرين غربيين ومتخصّصين في الأنثروبولوجيا يرون أنّ "العداء للإسلام" أقدمُ بكثير من ذلك، وأنّ جذوره ترجعُ إلى أكثر من مائة عام، قبل أن تُستعمل في وسائل الإعلام الغربية في نهاية القرن العشرين، وتدخل مرحلةً جديدة مع أحداث 11 سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الأمريكية.

ومنذ ذلك الحين أصبح العرب يعانون في الغربة من العنصرية، فقد تعرضت العديد من العربيات والمسلمات المحجبات الى الضرب والشتم في الدول الغربية، ووصل الامر في فرنسا الى منع ظهور السيدات محجبات في مقرات العمل بالنسبة لتلك اللواتي يحملن جنسيات الدول الغربية ولديهن الحق في العمل، وحتى السائحات المسلمات وجدن نوعا من التطرف والتمييز العنصري، ويُذكر العديد من الاحداث التي تصف كره وخوف الغرب من المسلمين واعتبارهم تهديدا لأمنهم وسلامتهم ووجودهم في وطنهم هو خطر يجب ازالته.

وهناك العديد من العوامل المساعدة التي ساهمت في تفشي ظاهرة الاسلاموفوبيا من بينها اطراف خارجية تسعى لتسويد صورة الإسلام من خلال اتهامها بالعنف والتطرف، وقد ظهرت دعما لذلك شائعات كثيرة من بينها ان احداث 11 سبتمبر ماهي الا لعبة يهودية حيث يومها لم يتواجد ولا يهودي في مبنى التجارة العالمي، وهذا إشارة على ان اليهود لديهم يد من قريب او من بعيد في لزق الإرهاب بالمسلمين حتى تبرر مجازرها في فلسطين ولا تتعرض الى عقوبات دولية، كما ان هناك خوف من انتشار الإسلام في العالم وقوة العرب بنصرتهم من الغرب الداخل للإسلام كلها أسباب قوية لتشويه الإسلام في العالم.

كما تلعب وسائل الاعلام الغربية دورا فعالا في نشر الاسلاموفوبيا في الأوساط الغير مسلمة، اذ ساهم بالنشر الكبير والواسع الذي يقدم صورة سيئة عن الدين الإسلامي كونه دين عنف وغضب وإرهاب.

1-تعريف الاسلاموفوبيا:

التحامل والكراهية والخوف من الإسلام أو من المسلمين، وبالأخص عندما يُنظَر للإسلام كقوة جيوسياسية أو كمصدر للإرهاب ، دخل المصطلح إلى الاستخدام في اللغة الإنجليزية عام 1997عندما قامت خلية تفكير بريطانية يسارية التوجه تدعى رنيميد ترست، باستخدامه لإدانة مشاعر الكراهية والخوف والحكم المسبق الموجهة ضد الإسلام أو المسلمين. برغم استخدام المصطلح على نطاق واسع حالياً، إلا أن المصطلح والمفهوم الأساسي له تعرض لانتقادات شديدة. عرف بعض الباحثون الإسلاموفوبيا بأنها شكل من

أشكال العنصرية .آخرون اعتبروها ظاهرة مصاحبة لتزايد عدد المهاجرين المسلمين في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وربطها البعض الآخر بأحداث 11 سبتمبر.[1]

-أسباب الإسلاموفوبيا:

هنالك أسباب عديدة لهذه الظاهرة نركز على أهمها:

✓ **الجهل بالإسلام:**

قال تعالى : " بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله " [2] ، فالإنسان في العادة يميل إلى معاداة ما يجهل، بوصفه يشكل خطراً غامضاً يحسن الاحتراس منه وتجنبه، وكما قيل الناس أعداء ما يجهلون ،وهذا ما قد يفسر خوف الكثيرين من الإسلام وميلهم إلى معاداته والنفور منه.

والواقع إن هناك جهلاً صارخاً بحقيقة الإسلام، وبخاصة في العالم الغربي، الذي يستقي معلوماته عن الإسلام من مصادر قد تفتقر في كثير من الحالات إلى الموضوعية والنزاهة والتجرد، أو الإحاطة الكافية بحقيقة الإسلام وجوهره.

✓ **الخلط بين الدين الإسلامي وواقع المسلمين:**

ليس من الخافي على أحد أن الأمة الإسلامية تعاني منذ قرون عديدة واقعاً مأزوماً على مختلف الأصعدة والمستويات: السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وهو ما ينعكس في وقوف تلك الأمة في ذيل سائر أمم الدنيا على صعيد الإسهام الحضاري والمشاركة في ارتقاء الإنسانية وتقدمها.

فعلى المستوى السياسي، عصفت الحروب والنزاعات المسلحة وما تزال تعصف بأرواح الآلاف من أبناء العالم الإسلامي كل عام

و ما يزال العديد من الأنظمة الحاكمة ديكتاتورية ظالمة لا تؤمن بما يدعو إليه الغرب من الديموقراطية والتعددية السياسية ، بل والعديد من الدول الإسلامية يخضع بشكل أو بآخر لقوى أجنبية تصادر حريتها وتحد من إمكانيات استقلالها الفعلي.

وعلى الصعيد الاقتصادي، تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من نصف مليار مسلم يعيشون تحت خط الفقر، وهذا يعني أن أكثر من ثلث سكان العالم الذين يعيشون تحت مستوى خط الفقر هم من أبناء العالم الإسلامي، على الرغم من كل ما تتمتع به دول ذلك العالم من ثروات بشرية وطبيعية هائلة.

وفي المجال الاجتماعي، يمكن الحديث، بوجه عام، عن معاناة دول العالم الإسلامي ,اتساع الفجوة بين طبقة الأغنياء والفقراء بسبب التزاوج بين المال والسياسة ، وإضعاف مكانة المرأة، وتهميش دور الشباب وانتشار البطالة.. (3)

✓ **تبني صورة نمطية سلبية للمسلمين:**

وهذا يظهر واضحاً تماماً في حالة الإسلام والمسلمين، إذ يتم تحميل الإسلام مسؤولية السلوك غير السوي الذي يصدر عن بعض المسلمين.

وبالإضافة إلى الجهل بحقيقة الإسلام ، فإن من مصلحة الكثيرين استغلال السلوك السيء للمسلمين للنيل منهم ومن دينهم، وإثبات صحة الصور النمطية المرتسمة في أذهان الكثيرين من أبناء الغرب عنهم.

وللحقيقة، فقد لعب بعض المسلمين دوراً في تصديق تلك الصور النمطية الشائهة، وذلك عن طريق سلوكهم المنحرف مقدمين بذلك النموذج الأسوأ عن الشخصية المسلمة، ومن ثم عن الإسلام نفسه.!

سوء تطبيق البعض للإسلام من الجماعات التي تتبنى تيار التشدد والعنف والقتل والذبح .....الخ ، وجاءت التفجيرات المدوية على أهداف مدنية في عدد من البلدان الغربية ، كفرنسا ، والولايات المتحدة الأمريكية ،وبريطانيا ،وإسبانيا، التي تبنتها هذه الجماعات التي تزعم انتماءها للإسلام، لتصب في تيار تصعيد المخاوف من الإسلام، ولتعطي للمتربصين بهذا الدين المزيد من المبررات لمحاربته وتضييق الخناق عليه، بحجة مسؤوليته المباشرة عن توليد الإرهاب والإرهابيين.(4)

✓ **الدور الإعلامي اللاحيادي:**

يقوم الإعلام بدور كبير في زيادة مساحة الفوبيا من الإسلام بتضخيم الأحداث وتكبير الأمور واستقاء المعلومات من مصادر غير حيادية ، وينبغي التنبه إلى أن مضمون التغطيات الإخبارية ولغة التقارير الإعلامية تميل غالبا إلى التركيز على الأمور التي تطبع مفاهيم سلبية عن الإسلام، مثل الصراع في الشرق الأوسط، والقضايا المرتبطة بالإرهاب والتطرف، ويسهم كل هذا في تكوين الآراء عن الإسلام والمسلمين في العالم الغربي، وهو ما يقود إلى الخوف المرضي من الإسلام أو ''الإسلاموفوبيا.''**(يستم التطرق اليه في العناصر القادمة بالتفصيل)**

✓ **التغطية على الفشل السياسي لبعض الحكومات:**

عندما يعجز بعض | السياسيين عن إيجاد حلول لبعض مشاكل بلادهم كمشكلة البطالة أو بعض الاخفاقات السياسية والاقتصادية أو هواجس المجتمع من المستقبل فإنهم يبحثون عن كبش فداء، لإلهاء الجماهير والتغطية على إخفاقهم؛ فيوجهون سهامهم باتجاه المسلمين بتحميلهم مسؤولية المشاكل التي تتخبط فيها بلادهم وللأسف هذا النوع من الخطاب يجد صدى لدى بعض الجماهير المخدوعة، ما ينجم عنه انشغال الإعلام كله بالقضية المفتعلة وزيادة جرعة الإسلاموفوبيا وربما أدى ذلك لأعمال عنصرية ضد المسلمين

-دور الاعلام في نشر الاسلاموفوبيا:

***الإعلام يفسح المجال لمنتقدي الإسلام:**

من اللافت للنظر أن وسائل الإعلام لا تؤثر فقط على الرأي العام من خلال ترويج الأفكار النمطية، بل إنها تأثر عليهم أيضا من خلال استضافة أكبر المنتقدين والمعادين للإسلام. وأبرز مثال على ذلك، هو الجدل الذي سببه السياسي المتطرف تيلو سارازيل في ألمانيا، الذي يتبنى أطروحات سخيفة عن ''انهيار المجتمع الألماني بسبب الأتراك والمسلمين''.

والجدير بالذكر أن سارازيل قد أصبح يتردد على وسائل الإعلام بشكل مستمر ودون داع، وبذلك أصبح الأب الروحي للشعبويين في ألمانيا. وعلى الرغم من أن هذه الوسائل الإعلامية قد انتقدت في بعض المناسبات أطروحات تيلو سارازيل، إلا أن ذلك لا ينفي كونها قد سمحت باستضافة رجل متواضع الإمكانيات وليست لديه أية دراية بقضايا الهجرة، وبذلك قدمت له خدمة مجانية وجعلت منه نجما.

***استياء الإعلام**

في الوقت الراهن، يحظى الفكر الشعبوي بمساحة إعلامية واهتمام أكثر من أي حزب سياسي آخر. فحزب البديل من أجل ألمانيا، رغم أنه غير ممثل في البرلمان، يتم إظهاره في شكل الخصم والند للمستشارة الألمانية، **أنجيلا ميركل**. وفي فرنسا يدور الحديث دائما عن مواجهات بين **مارين لوبان** والأحزاب الكبرى. وعموما، إن هذا التوجه الإعلامي لديه تأثيرات سلبية جدا على توجهات الرأي العام، إذ أن التجربة في الولايات المتحدة مع **دونالد ترامب**، قد أثبتت أن الاهتمام الإعلامي يصنع الاهتمام الشعبي. هذا الأسلوب الإعلامي يكسب هذه الحركات الشعبوية زخما، ويشجع المحتجين والمستائين من الأوضاع

على التحول إلى ناخبين فاعلين، ولذلك فإن الحل الأمثل لمواجهة هذه الحركات هو تجاهلها وليس محاربتها والتشهير بها.

ومن ناحية أخرى، يعتبر كل من التشويه الإعلامي للإسلام، وصعود التيارات الشعبوية وجهان لعملة واحدة، ويمكن الجمع بينهما في عبارة ''الاستياء الإعلامي''، إذ أن مصدر المشكل الحالي ليس السياسيين في حد ذاتهم، بل الصورة السلبية التي يرسمها الإعلام عن هؤلاء، والتحريض الذي تتم ممارسته بشكل يومي. علاوة على ذلك، تروج وسائل الإعلام بشكل مستمر لقيادات التيار اليميني المتطرف، والشخصيات الإسلامية المتشددة، وهذا ما يعمق من خطورة الانقسام والكراهية.[5]

***نشرات الأخبار التي تنشر الإسلاموفوبيا**

بالطبع لا يمكن تجاهل مشاكل العالم أو تزييفها، ولكن يتوجب على وسائل الإعلام أن تكون أكثر حذرا خلال عملية إيصال المعلومات للرأي العام، حتى لا تنقل معها الأفكار النمطية وتنخرط في روايات غير واقعية. وهنالك أمثلة إيجابية في هذا الصدد؛ حيث أن قناتي ''أ أر دي'' ARDو'' زاد دي أف'' ZDFالألمانيتين قامتا بتوظيف صحفيين متخصصين في الشؤون الإسلامية، وبث برامج حول الإسلام لا تتضمن أحكاما سلبية أو خاطئة. كما أن العديد من الوسائل الإعلامية الليبرالية قد بادرت بنشر مقالات حول الإسلام، تدحض فيها الأفكار السائدة والسلبية عن هذا الدين.[6]

-نماذج الاسلاموفوبيا في الاعلام الغربي:

في عام 2011، نشر مركز التقدم الأمريكي) بالإنجليزية Center for American :
(Progressتقريرا، وكان الهدف من التقرير هو "فضح المنظمات والعلماء والمثقفين والنشطاء الذين يشكلون شبكة مكرسة لنشر المعلومات المضللة والدعاية عن المسلمين الأمريكيين والإسلام.
وجد التقرير أن سبع مؤسسات خيرية أنفقت 42.6 مليون دولار[7] بين
عامي 2001و 2009لدعم انتشار الخطاب المعادي للمسلمين .تم تكثيف جهود مجموعة صغيرة من الممولين وخبراء التضليل من قبل اليمين الديني، ووسائل الإعلام المحافظة، والمنظمات
الشعبية ، والسياسيين الذين سعوا لإدخال منظور هامشي على المسلمين الأمريكيين في الخطاب العام .
كشف استطلاع أجراه معهد غالوب في عام 2010أن حوالي 43٪ من الأمريكيين أفادوا بأنهم يشعرون بوجود نوع من التحيز ضد المسلمين، في حين أن المجموعة الدينية نفسها (الإسلام) تشكل واحدة من أصغر المجموعات السكانية في البلاد بأكملها. يشير هذا إلى أن الأفراد قد طوروا آراء قوية حول

هذه المجموعة من الأشخاص بناءً على ما عرضته وسائل الإعلام بشدة، والذي غالباً ما يظهر أنه معلومات سلبية.

قدر تقرير صادر عن جامعة كاليفورنيا بيركلي ومجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية أنه تم تمويل 206 مليون دولار إلى 33 مجموعة كان غرضها الأساسي هو" تشجيع التحيز ضد الإسلام أو المسلمين أو الكراهية لهم "في الولايات المتحدة في الفترة ما بين 2008و 2013، مع ما 74 مجموعة تساهم في رهاب الإسلام في الولايات المتحدة خلال تلك الفترة، تمت الإشارة إلى هذا باسم "صناعة رهاب الإسلام" من قبل الباحثين ناثان لين وجون إسبوزيتو.[8]

فوكس نيوز:

في عام 2014، قال ماكس فيشر محرر فوكس ميديا أن فوكس نيوز هي فقط جزء صغير من الإسلاموفوبيا في وسائل الإعلام الأمريكية.

اضطرت فوكس نيوز أن تتراجع عن ادعاءات كاذبة عن المسلمين، في عام 2009، أصدر الدكتور فريد فولتي تحليلاً لفوكس نيوز سعى لاستكشاف ممارسات وسائل الإعلام من خلال منظور مفهوم إدوارد سعيد عن الاستشراق، وهي الصورة التي تجعل الغرب العقلاني في خلافات ثابتة لا يمكن حلها مع الشرق المتخلف وغير العقلاني. يؤكد فولتلي في دراسته أن "الخطاب الذي تخلقه فوكس مع جمهورها يساعد على وضع أساس للتعليقات المستقطبة ولإضفاء الشرعية على الدعم لحرب غير محدودة على المجهول". كجزء من تحقيقاته، حلل Vultee محتويات موقع فوكس نيوز من 2007إلى 2009وفقًا لأبحاثه[9]

من المرجح أن تقدم أي زيارة إلى الموقع الإلكتروني لقناة فوكس نيوز على الإنترنت قطعة أخرى من الأحجية الشريرة: التهديد الذي يلوح في الأفق بسبب الإسلام على كل ما يعتز به الغرب .هناك تهديد مسلح، بالطبع، في أفغانستان والعراق وربما حتى بالقرب من مركز التسوق .ولكن هناك أيضًا خطرًا ثقافيًا يهدد أوروبا بأكملها، ويطارد المقاهي والفصول الدراسية، مما يهدد الأطفال وأنظمة الرعاية الصحية الكاملة بمطالبها غير القابلة للاختزال، وحتى في الوقت الذي يراقب فيه الغرب، فقد "تَجَاوَزَنَا "الإسلام كأكبر دين في العالم.

أخبار فوكس لا تخلق بالضرورة أجزاء هذا اللغز. وتأتي بالكثير من محتواها وتغطيتها من وكالة أسوشيتد برس أو تنسبه إلى واحدة من الصحف التي تنتمي إلى الذراع البريطاني لشركة نيوز كوربوريشن وصنداي تايمز التابعة لروبرت مردوخ، يقول فريد أن "ما تفعله فوكس هو العمل كمصمم، مركز لعرض التطورات التي

لا علاقة لها والتي غالباً ما تكون غير مهمة، والتي، عندما تصبح مجتمعة، تخلق حوارًا إيديولوجيًا واضحًا مع جمهورها حول كيفية التعامل مع العالم الإسلامي وتفسيره.

في عدد فبراير 2014 من جريدة التواصل الدولية) بالإنجليزية International Journal of : (Communication، نشرت الدكتورة كريستين أوغان وزملاؤها مقالا بعنوان "صعود التحيز ضد المسلمين" (الإعلام والإسلاموفوبيا في أوروبا والولايات المتحدة.(

في تحليلهم لبيانات الاقتراع المختلفة، لاحظ الباحثون: إن الأدلة التجريبية على مثل هذا الترابط المحتمل بين التغطية الإعلامية والمشاعر الكامنة ضد المسلمين تتصاعد. إحدى الدراسات التي حللت مشاعر المشاهدين المعادية للمسلمين في قناة فوكس نيوز، على سبيل المثال، ذكرت أن 60٪ من الجمهوريين الذين يثقون أكثر في قناة فوكس نيوز يعتقدون أيضًا أن المسلمين كانوا يحاولون تأسيس قانون الشريعة في الولايات المتحدة. وكما ذكرنا في وقت سابق، فإن أولئك الذين يثقون في أخبار فوكس يميلون إلى الاعتقاد بأن القيم الإسلامية لا تتوافق مع القيم الأمريكية (68٪). هذه النسبة أقل بكثير عند أولئك الذين يثقون أكثر بسي إن إن أو التلفزيون أو وسائل الإعلام العامة37) .٪[10]

ادعى الباحثون كذلك أن: التغطية الإعلامية للمسلمين والإسلام من المرجح أن تشكل آراء من لديهم اتصال محدود أو لا اتصال على الإطلاق بهذا الدين وشعبه، فمن المهم تحليل الارتباطات المحتملة لهذه التصورات الإعلامية مع مواقف الناس حول الإسلام بشكل عام والمسلمين بشكل خاص.[11]

أوروبا:

تشير دراسة أجريت عام 2012إلى أن المسلمين في مختلف البلدان الأوروبية، مثل فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة، يعانون من أعلى درجة من الخوف من الإسلام في وسائل الإعلام.

بريطانيا (المملكة المتحدة)

في عام 2008، بيتر Oborne من *ذي إندبندنت* كتب أن الصحف البريطانية مثل *ذا صن* تميل إلى تسليط الضوء على الجرائم المرتكبة من قبل المسلمين بصورة لا مبرر لها وعلى نحو غير متناسب.[12] في عام 2013، قال المؤرخ البريطاني المسلم هايون الأنصاري أن السياسيين ووسائل الإعلام لا يزالون يعملون على "تأجيج الإسلاموفوبيا

انتقد أحد كتب جون ريتشاردسون سنة 2004 وسائل الإعلام البريطانية عن نشر السلبية النمطية عن المسلمين وتأجيج التحيز ضد المسلمين وفي دراسة أخرى أجراها جون ريتشاردسون، وجد أن 85% من مقالات الصحف تعامل المسلمين ككتلة واحدة متجانسة وتصورهم باعتبارهم خطرا على المجتمع البريطاني.

إضافة إلى المقالات الصحفية والقنوات التلفزيونية، ساهمت التصريحات الرسمية التي تبثها وسائل الإعلام في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، فالرئيس كارتر وصف إيران بأنها "جماعة متهورة ، "وكاتب الدولة وارن كريستوفر اعتبرها "الدولة الأولى المدعمة للإرهاب في العالم وواحدة من أعظم التهديدات للسلام والاستقرار في المنطقة إن لم تكن أعظمها"، أما ناطق الكونغرس غيغريتش) Newt Guigrich) فقد صرح أن "التسلطية الإسلامية السياسية ظاهرة منتشرة عبر العالم، وهي موجهة ومؤسسة من طرف إيران"، ويدخل نائب الرئيس السابق دان كويل Quayle Dan ضمن الذين قارنوا الأصولية الإسلامية بالنازية والفاشية، وذلك خلال كلمته التي ألقاها أمام خريجي الأكاديمية العسكرية الأمريكية في ماي 1990 حين قال:"لا يزال العالم مكانا خطرا، لقد أخذتنا الدهشة في هذا القرن المنصرم ببروز الشيوعية والنازية والأصولية الإسلامية"، وهي مشاعر قام كويل بترديدها في كلمته مأما مؤتمر السياسة السنوي الواحد والثلاثين للجنة الأمريكية – الإسرائيلية للشؤون العامة (إيباك) في)1990[13]

5-دور الاعلام المضاد في علاج الاسلاموفوبيا:

لأن الاعلام الغربي هو المسيطر والذي ينشر أفكارا مسمومة عن الإسلام ويشوه صورته في العالم، مما جعل العالم الغربي يحمل فكرة سوداوية عن المسلمين ويعتبرهم إرهاب ومجرمين، الأمر الذي كان لابد من مكافحته ولا يكون النجاح في الحرب الا بنفس السلاح او بسلاح اقوى منه، لذلك كان من الاجدر ان يعطي الاعلام العربي فكرة طيبة عن الإسلام ويحسن صورته.

و كل دول العالم الإسلامي مطالبة بوضع استراتيجية مشتركة لمواجهة موجة العداء للإسلام والمسلمين، سواء تسمت بالإسلاموفوبيا أو غيرها، وسواء كانت في أوروبا الغربية أو غيرها، وإذا كانت الجهود الفردية للدول الإسلامية يمكن أن تكون مفيدة، فإن الجهود الجماعية لدول العالم الإسلامي ستكون أكثر فائدة، وأكثر استجابة من الدول الأوروبية وشعوبها وبرلماناتها وأحزابها السياسية، فلا بد أن تسمع كل الدول التي تنشر الإسلاموفوبيا في بلادها أو تسمح بها أو تشجع عليها، أن هناك أمة إسلامية تقارب ملياري إنسان على الأرض، يرفضون سياسات التمييز العنصري ضدهم، ويرفضون حملات الكراهية لأسباب دينية. وهذا يتطلب وضع دول العالم الإسلامي استراتيجية مشتركة تحمي إخوانهم في أوروبا، وتحمي مواطنيهم إذا توجهوا لأوروبا أو غيرها أيضاً.

خاتمة:

إن الإسلاموفوبيا والإعلام مسألتان مترابطان، حتى إن مصطلح الإسلاموفوبيا هو في نهاية المطاف إبداع من إنتاج الإعلام صحفيًّا وإعلاميًّا، ثم أحيل إلى الدوائر العلمية والأكاديمية الغربية، من أجل ضبط مفهومه

وصياغة النظرية، التي يمكن أن تساهم في فهم كل ما يتعلق به، فعند ربط الإسلاموفوبيا بالإعلام يمكننا القول إنها تعبر عن كل الممارسات والأحكام المسبقة ضد المسلمين، والتي تضم شيطنة المسلمين وتفريغهم من إنسانيتهم، إلى أنها عبارة عن اتجاهات سلبية وعنصرية، وتحرش جسدي وتشويه لصورة المسلمين، كما تظهرها وسائل الإعلام، فعند وقوع أي حادث ضد المسلمين في أي مكان من أوروبا تتحرك وسائل الإعلام الغربية بشكل منهجي، وباستعمال الخبراء من مختلف الميادين، من أجل تبليغ خبر هذا الحديث إلى مختلف شرائح المواطنين، ولكن وفق الأيديولوجية التي تقف وراء المال الذي يمول وسائل الإعلام المختلفة، فتكون التغطية موجهة ليس لفضح هذه الممارسات، وإنما لفضح ضحاياهم، وهذا ما يجعل الكثير من الناس معرضين لمشاهدة صورة مشوهة عن الإسلام في الأفلام، وفي البرامج التلفزيونية الشعبية، وحتى في مجلات الرسوم المتحركة؛ فبالرغم من تنوع الثقافة الإسلامية يُقَدَم المسلم دائمًا وفق صورة واحدة كعربي، وبالخصوص كعربي إرهابي، أصبح يمثل خطرًا على الحضارة الغربية في عقر دارها.

قائمة الهوامش:

(1) ."slamophobia" *قاموس أكسفورد الإنجليزي* .مؤرشف من الأصل في 19 مايو 2019 .اطلع عليه بتاريخ 10 نوفمبر 2016 .نسخة محفوظة 19 مايو 2019 على موقع واي باك مشين.

(2)سورة يونس الاية 39

(3) مصطفى.نادية و أبو زيد.علا.(2004): **خطابات عربية وغربية في حوار الحضارات**، القاهرة: دار السلام

(4) عثمان.علي.(2019): **الإسلاموفوبيا والكراهية للإسلام: ما بعد مذبحة نيوزلندا. المعهد المصري للدراسات.**

(5)كاي.حافظ.(2017): **كيف تساهم وسائل الإعلام في انتشار كره الإسلام في المجتمع الغربي. صحيفة تسايت الالكترونية**

(6)عثمان .علي.(2019): مرجع سابق.ص 42

(7)الصنقري.نصر.(2014):**الإسلام والغرب**.الامارات.دار الصدى للنشر

(8) https://ar.wikipedia.org .اطلع عليه يوم 1مارس 2020

(9) https://ar.wikipedia.org .اطلع عليه يوم 1مارس 2020

(10)عثمان علي.(2019):مرجع سابق.ص 127

(11) https://ar.wikipedia.org .اطلع عليه يوم 1مارس 2020

(12) الصنقري.نصر.(2014):مرجع سابق.ص 147

(13) ايت حمادوش.لويزة.(2002): **الإسلام السياسي وإدارته في السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الجزائر: معهد العلوم السياسية والإعلام.ص 92

قائمة المراجع:

1-الصنقري. نصر. (2014):**الإسلام والغرب**.الامارات.دار الصدى للنشر

2-ايت حمادوش.لويزة.(2002): **الإسلام السياسي وإدارته في السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الجزائر: معهد العلوم السياسية والإعلام

3-عثمان.علي.(2019): **الإسلاموفوبيا والكراهية للإسلام: ما بعد مذبحة نيوزلندا. المعهد المصري للدراسات.**

4-كاي.حافظ.(2017): **كيف تساهم وسائل الإعلام في انتشار كره الإسلام في المجتمع الغربي. صحيفة تسايت الالكترونية**

5-مصطفى.نادية و أبو زيد.علا.(2004): **خطابات عربية وغربية في حوار الحضارات**، القاهرة: دار السلام

مواقع الانترنت:

https://ar.wikipedia.org.اطلع عليه يوم 1مارس 2020

قاموس أكسفورد الإنجليزي .مؤرشف من الأصل في 19 مايو 2019 .اطلع عليه بتاريخ 10 نوفمبر 2016 .نسخة محفوظة 19 مايو 2019 على موقع واي باك مشين.